2025	Vol. 16 .NO.(69)	الصفحة(308-291)	الاصدار (16) ،العدد (69)

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

مجلة الدراسات التاريخية والحضارية

Journal of historical & cultural studies
Print - ISSN: 20231116 & Online - ISSN: 88192663
Journal Homepage:
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/396

التاريخ كمرجع بصري في الرسم العراقي المعاصر

اسم الباحث/ ة (1): م. م. عبير فخري عباس

الدرجة العلمية: ماجستير
التخصص العلمي: تاريخ
مكان العمل: مديرية تربية بغداد / الكرخ الاولى

ملخص البحث عربي:

يهدف البحث إلى دراسة التاريخ كمرجع بصري في الرسم العراقي المعاصر، من خلال تتبّع أثر المرجعيات التاريخية الممتدة من حضارات وادي الرافدين (السومرية، الأكدية، البابلية، والآشورية) وصولاً إلى تجارب الفنانين العراقيين بعد عام 2003، اعتمد البحث على المنهج التاريخي الوصفي والتحليلي في مقاربة الموضوع، وذلك من خلال أربعة فصول رئيسة: تناول المبحث الأول البعد التاريخي كمرجع بصري في الفن العراقي القديم، فيما خصص المبحث الثاني تأثير للمرجعيات التاريخية والبصرية في الرسم العراقي المعاصر، أما المبحث الثالث فقد ركّز على تحليل نماذج مختارة لعدد من الفنانين العراقيين المعاصرين الذين وظّفوا المرجعيات التاريخية في أعمالهم الفنية منهم مؤيد محسن وعلاء بشير وعلاء الدين .
وقد خلص البحث إلى أن استلهام التاريخ لم يكن مجرد استعادة زخرفية أو شكلية، بل كان فعل وعي ثقافي وهوياتي، عبّر عن سعي الفنان العراقي لإعادة بناء ذاته ضمن سياق عالمي متغير.

الكلمات المفتاحية: الرسم العراقي ،وادي الرافدين' الحضارات،المرجعيات البصرية

Corresponding author: 94@gmail.com abeerfakhry

History as a visual reference in contemporary Iraqi painting

Name of the researcher (1): M. M. Abeer Fakhri Abbas

Scientific degree: master
Scientific specialization: history
Place of work: Baghdad Education Directorate / Karkh first

Research summary Arabic:

The research aims to study history as a visual reference in contemporary Iraqi painting, by tracing the impact of historical references extending from the civilizations of the Mesopotamian Valley (Sumerian, Akkadian, Babylonian, and Assyrian) to the experiences of Iraqi artists after 2003, the research relied on the descriptive and analytical historical approach to the subject, through four main chapters: The first section dealt with the historical dimension as a visual reference in ancient Iraqi art, while the second section devoted the influence of historical and visual references in contemporary Iraqi painting, and the third section focused on analyzing selected examples of a number of contemporary Iraqi artists who employed historical references in their artwork, including Muayyad Mohsen, Ala Bashir and Aladdin .

The research concluded that the inspiration of history was not just a decorative or formal restoration, but an act of cultural awareness and identity, which expressed the Iraqi artist's quest to rebuild himself within a changing global context.

Keywords: Iraqi painting, Mesopotamian Valley ' civilizations, visual references

Received: الاستلام
Accepted: القبول
Available Online: December / 2025 النشر المباشر- كانون الاول

Corresponding author: 94@gmail.com abeerfakhry

المقدمة:

يعدُّ التاريخ رافداً أساسياً من روافد الإبداع الفني، إذ يستمد الفنانون منه مرجعياتهم البصرية والفكرية ليعيدوا صياغتها وفق معطيات الحاضر. وقد شكّل التراث التاريخي للحضارات الكبرى في وادي الرافدين – السومرية والأكدية والبابلية والآشورية – مخزوناً رمزياً وجمالياً ظلّ حاضراً في وعي الفنان العراقي على مرّ العصور. فالموروث التاريخي لم يكن مجرد ماضٍ منقطع الصلة بالحاضر، بل مثّل فضاءً غنياً بالرموز والدلالات التي أسهمت في تشكيل الهوية البصرية للفن العراقي.

وفي سياق الرسم العراقي المعاصر، برزت محاولات جادّة لتوظيف التاريخ كمرجع بصري، سواء من خلال استلهام الرموز الحضارية والكتابات المسمارية والزخارف المعمارية، أو عبر استحضار الأحداث التاريخية بوصفها وسيلة للتعبير عن قضايا الحاضر. ومن هنا، لم يعد التعامل مع التاريخ محصوراً في بعده التوثيقي أو الزخرفي، بل تحوّل إلى أداة فنية وفكرية تعكس وعي الفنان العراقي بسياقه الثقافي والاجتماعي والسياسي.

إنَّ أهمية دراسة التاريخ كمرجع بصري في الرسم العراقي المعاصر تكمن في أنه يفتح أفقاً لفهم كيفية تداخل الماضي مع الحاضر في صياغة الرؤية الفنية، ويكشف عن دور الذاكرة الجمعية في تشكيل خطاب بصري متجدد، يتجاوز حدود التقليد ليعبّر عن الهوية والانتماء، وفي الوقت نفسه يواكب التحولات العالمية في مجال الفن.

1- مشكلة البحث:

شهد الرسم العراقي المعاصر تحوّلات فكرية وجمالية عميقة، جاءت نتيجة لتفاعل الفنان مع الأزمات السياسية والاجتماعية والثقافية التي مرّ بها العراق، خاصة بعد عام 2003. وقد لجأ العديد من الفنانين إلى التاريخ بوصفه مرجعًا بصريًا غنيًّا بالرموز والدلالات، يستحضرونه ليس فقط كموضوع، بل كأداة للتعبير عن الحاضر وتفكيك الواقع.

ورغم كثافة هذا التوظيف للتاريخ في المنجز التشكيلي، إلا أن هناك تباينًا في كيفية استثماره بصريًا، سواء من حيث آليات التوظيف أو مرجعياته الفكرية أو دوافعه التعبيرية. كما أن حضور التاريخ غالبًا ما يكون مشوبًا بإسقاطات ذاتية أو رمزية، مما يطرح تساؤلات مهمة حول طبيعة العلاقة بين الفنان والتاريخ، ومدى وعي الفنان بالدور البصري للتاريخ في تشكيل الهوية والذاكرة الجمعية.

ومن هنا تنبثق مشكلة البحث في التساؤل الآتي:

Corresponding author: 94@gmail.com abeerfakhry

١- كيف يتم توظيف التاريخ كمرجع بصري في الرسم العراقي المعاصر؟

٢- ما هي الدوافع التعبيرية والمرجعيات الجمالية التي يستند إليها الفنان المعاصر في استحضار التاريخ ضمن بنيته البصرية؟

2- أهمية البحث:

تبرز أهمية هذا البحث في تسليط الضوء على العلاقة الحيوية بين التاريخ والفن، بوصف التاريخ مرجعًا بصريًا مهمًا للفنان العراقي المعاصر، خاصة بعد التحولات السياسية والاجتماعية والثقافية التي شهدها العراق. إذ يكشف البحث كيف يستحضر الفنان العراقي شواهد التاريخ ورموزه وسردياته في أعماله التشكيلية، ليرسم من خلالها رؤيته النقدية والإنسانية للواقع، ويعيد إنتاج الذاكرة الجمعية بأسلوب بصري معاصر، مما يعزز من فهم البنية المفاهيمية والجمالية لهذا الفن.

3- أهداف البحث:

1. الكشف عن الأساليب البصرية التي يعتمدها الفنانون العراقيون في توظيف التاريخ داخل أعمالهم.
2. تحليل نماذج تشكيلية معاصرة تُجسّد المرجعيات التاريخية بصريًا.
3. توضيح أثر التحولات السياسية والاجتماعية في اختيار الفنانين للموضوعات التاريخية.
4. بيان الوظيفة التعبيرية والرمزية للتاريخ في الفن العراقي المعاصر.

4- حدود البحث:

الحدود الزمانية:

يركز البحث على الفترة الممتدة من عام 2003 (سقوط النظام السياسي السابق) وحتى الوقت الحاضر (2025)، وهي فترة شهدت تحولات سياسية وفكرية كبرى أثّرت في الفن العراقي.

الحدود المكانية:

ينحصر نطاق الدراسة في العراق بوصفه الحاضنة التاريخية والثقافية للفن المعاصر، مع التركيز على أعمال فنانين نشطوا داخل العراق أو كانت تجربتهم مرتبطة بهوية الفن العراقي ما بعد 2003.

والتزاما منا بمنهج البحث العلمي فقد قسمنا بحثنا هذا الى مقدمة، ثلاث مباحث: تناول المبحث الأول البعد التاريخي كمرجع بصري في الفن العراقي القديم، فيما خصص المبحث الثاني تأثير للمرجعيات التاريخية والبصرية في الرسم العراقي المعاصر، أما المبحث الثالث فقد ركّز على تحليل نماذج مختارة لعدد من الفنانين العراقيين المعاصرين الذين وظّفوا المرجعيات التاريخية في أعمالهم الفنية منهم مؤيد محسن وعلاء بشير وعلاء الدين، وخاتمة وغيرها من المراجع المثبت في قائمة المصادر والمراجع

المبحث الاول: البعد التاريخي كمرجع بصري في الفن العراقي القديم:

تحديد المصطلحات

1- التاريخ:

Corresponding author: 94@gmail.com abeerfakhry

سلسلة من الأحداث والوقائع الماضية التي شكّلت الهوية الوطنية والثقافية للشعوب، ويُقصد به في هذا البحث ما يتعلّق بالوقائع التي يستخدمها الفنان كمرجع بصري أو رمزي داخل العمل التشكيلي(1)

-2 المرجع البصري:

هو كلّ ما يُستدعى بصريًا من مصادر خارجية (كالتاريخ، الأسطورة، الوثائق، الصور) ويتم توظيفه داخل العمل الفني بوصفه عنصرًا دالًا ومؤثرًا في المعنى(2).

-3 الرسم العراقي المعاصر:

هو النتاج الفني التشكيلي الذي أنجزه فنانون عراقيون في مرحلة ما بعد 2003، ويتميّز بطرح قضايا سياسية، اجتماعية، ووجودية بأساليب وتقنيات معاصرة(3).

المبحث الثاني/ التاريخ كمرجع بصري في الفن التشكيلي العراقي

أولا/التكوين التاريخي كمصدر للتشكيل:

لقد شكَّل التاريخ أحد المرتكزات الأساسية التي استند إليها الفنان التشكيلي العراقي في بناء رؤيته الجمالية والفكرية، إذ لم يكن الماضي مجرد حقل من الذكريات أو سردٍ زمني للأحداث "بل تحوّل إلى مرجع بصري يستحضر من خلاله الفنان هوية المجتمع، وصراعاته، وموروثه الحضاري الممتد منذ العصور السومرية"(4) ، وحتى الحقب المعاصرة.

ساهم هذا التراكم الزمني في تشكيل حسّ بصري متنوع وغني لدى الفنان العراقي، مما جعله يستعين بالتاريخ كمخزون تعبيري بصري، يوظفه إما كرمز أو كدلالة أو كاستعارة تشكيلية. فنجد مثلاً" بعض الأعمال تستلهم من الأختام الأسطوانية، أو الرموز الطينية، أو الجداريات الآشورية، لتحويلها إلى بناء تشكيلي حديث ينبض بروح الحاضر"(5).

هذه العودة إلى التاريخ لم تكن محض حنينٍ للماضي، بل كانت في كثير من الأحيان وسيلة للمقاومة البصرية في وجه التحولات السياسية والاجتماعية التي عصفت بالبلاد، خصوصًا بعد الحروب والاحتلالات، حيث أصبح استحضار التاريخ تأكيدًا على الهوية الثقافية والانتماء الحضاري كما شهد العراق القديم نشوء أعرق الحضارات الإنسانية، مثل السومرية، الأكدية، البابلية، والآشورية، وقد تميزت هذه الحضارات بإنتاج فني غني وعميق عبّر عن الفكر الديني والسياسي والاجتماعي لمجتمعاتها. شكلت هذه الفنون بمرور الزمن مرجعًا بصريًا لا غنى عنه في التكوين الفني العراقي المعاصر منها.

1- الحضارة السومرية:

تُعدّ السومرية أقدم حضارة عرفها العراق القديم (حوالي 3500 ق.م)، وتركزت في مدن مثل أور، أوروك، ولكش. اشتهر الفن السومري بالنحت الديني والرمزي، ومن أبرز الأعمال:

Corresponding author: 94@gmail.com abeerfakhry

"تماثيل المصلّين من معبد "تل أسمر"، وهي منحوتات صغيرة تعبّر عن الورع والتبتل، بأعين واسعة تعبّر عن التأمل والاتصال بالآلهة(6).

الأسطوانة السومرية التي تُعد من أوائل وسائل الطباعة البصرية، وتحتوي على نقوش تصور الأساطير والطقوس الدينية.

تماثيل المصلّين – حضارة سومر، حوالي 2700 ق.م

2- الحضارة الأكدية:

برزت الأكديّة كقوة موحدة لمناطق الرافدين، وازدهرت حوالي 2350 ق.م.

تجلّى الفن الأكَدي بقوة في:

رأس سرجون الأكدي المصنوع من البرونز، والذي يعدّ من أقدم الأمثلة على النحت المعدني بدقة تعبيرية عالية(7)، النُصب النحتي الذي يُظهر مشاهد الملك كمحارب منتصر، مما يرسّخ مفهوم السلطة الإلهية في الفن.

- -3 الحضارة البابلية:

عرفت الحضارة البابلية (1900–539 ق.م) بأعمالها العمرانية والنحتية، التي بلغت ذروتها في عهد الملك نبوخذ نصر الثاني.

مسلة حمورابي من أبرز الأعمال، وهي لوح حجري أسود يبلغ طوله أكثر من مترين، نُقشت عليه أقدم القوانين المكتوبة، وتعلوها صورة الملك حمورابي يتلقى القوانين من الإله شمش(8).

بوابة عشتار ذات الطابوق المزجج والزخارف البارزة، وتمثل قمة ما بلغته الزخرفة المعمارية آنذاك.

Corresponding author: 94@gmail.com abeerfakhry

مسلة حمورابي – متحف اللوفر، باريس

4- الحضارة الآشورية:

اشتهرت الحضارة الآشورية (911–612 ق.م) بفن النحت البارز الضخم الذي زيّن جدران القصور والمعابد. نقوش قصر الملك آشور بانيبال وآشور ناصر بال، والتي صوّرت مشاهد الحرب، الصيد، والطقوس الدينية.

تماثيل الثور المجنّح (اللاماسو) التي كانت تحرس مداخل القصور، وتجمع بين القوة الحيوانية والعقل البشري والقدسية(9).

اللاماسو – تمثال آشوري، نينوى، القرن الثامن ق.م

Corresponding author: 94@gmail.com abeerfakhry

ثانيا/ تأثير المرجعيات التاريخية والبصرية في الرسم العراقي المعاصر

شكّل التاريخ البصري والحضاري للعراق أحد أهم منابع الإلهام للفنان التشكيلي المعاصر، حيث "ارتبطت التجربة التشكيلية بعمق مع الإرث الحضاري لوادي الرافدين، بما يحمله من رموز أسطورية ونقوش وزخارف(10)، وألوان. وقد تمكن عدد من الرسامين العراقيين من إعادة صياغة هذه الرموز بصيغ تشكيلية حديثة، لتغدو الجذور التاريخية مكوّنًا فاعلًا في بنية اللوحة المعاصرة.

1-: استلهام الرموز الرافدينية في الرسم العراقي:

"استلهم جواد سليم من الرموز البابلية والآشورية أشكال الأجنحة، والأختام الأسطوانية، والملوك المحاربين، مستخدمًا إياها في تكوينات حداثية تمزج بين الشكل الواقعي والرمزي"(11) .،ولوحاته تحمل بعدًا وطنيًا يعكس عمق انتمائه لبيئته التاريخية.

كما "برز شاكر حسن آل سعيد في دمجه الكتابات المسمارية مع الألوان الترابية المستوحاة من جداريات المعابد السومرية(12) ، محققًا بذلك لغة تشكيلية خاصة تجمع بين الروح الصوفية والذاكرة الحضارية.

أما "ضياء العزاوي فقد مزج الرموز الأسطورية والقصص الملحمية، مثل ملحمة جلجامش(13)، بأسلوب بصري معاصر يقوم على التبسيط اللوني والتكوين المسطح، ليعيد إحياء السرديات القديمة في قالب فني جديد.

Corresponding author: 94@gmail.com abeerfakhry

لوحة ضياء العزاوي مستوحاة من حضارة الرافدين

2 -: توظيف الخطوط والزخارف السومرية في اللغة التشكيلية المعاصرة:

استخدم "الفنانون العراقيون المعاصرون الخط العربي والزخارف السومرية بشكل مبتكر لإثراء لغتهم التشكيلية، وتحقيق توازن بين التراث والحداثة(14) ، فقد كان الخطاط والفنان التشكيلي "شاكر حسن آل سعيد من أبرز من وظف الكتابة المسمارية بأسلوب تجريدي يحاكي الأشكال الهندسية والزخارف القديمة(15) ، لتكوين أعمال ذات بعد روحي وفلسفي. كما استلهم من الألوان الترابية التي تعكس البيئة العراقية القديمة، مما أعطى لأعماله حضورًا قويًا يرتبط بجذور الوطن.

أما "الفنانة نزيهة سليم فقد مزجت في لوحاتها بين الزخارف الطينية القديمة والتجريد المعاصر، مسلطة الضوء على عنصر الخط كوسيلة تعبيرية تفتح آفاقًا جديدة(16) ، في التعبير الفني.

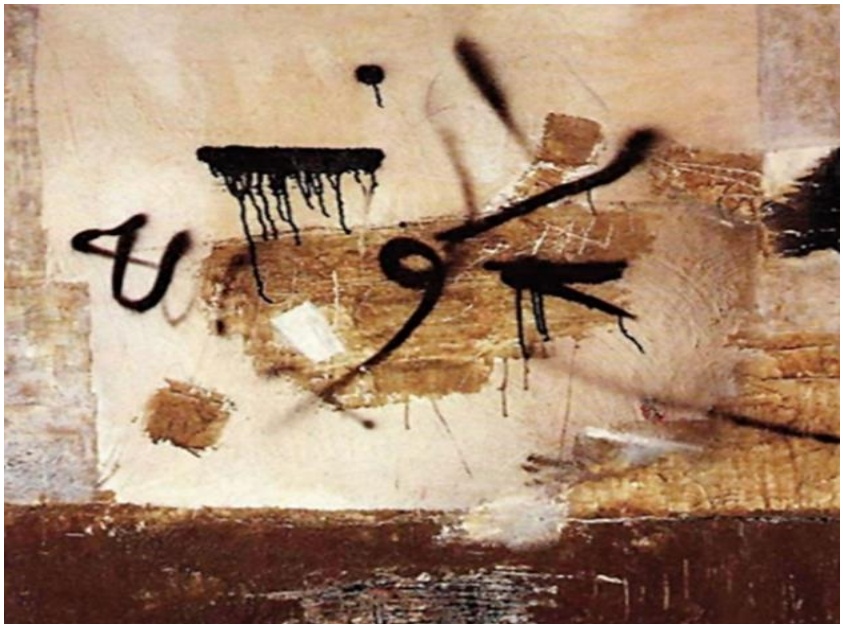

لوحة تجريدية لآل سعيد تتضمن خطوطًا مسمارية وزخارف سومرية.

3- سرديات ملحمية ورمزية في التجربة التشكيلية المعاصرة:

استمد الفنانون العراقيون مثل إسماعيل الشيخلي من "الأساطير الرافدينية، لا سيما ملحمة جلجامش، رموزًا بصريّة تعبّر عن الصراع والبحث عن الخلود والهوية(17)، استخدموا الأشكال الهندسية والبصريات المتكررة، مع تبسيط الخطوط والألوان، ليعيدوا صياغة هذه الأساطير بأسلوب حديث.

كما "وظف الشيخلي في لوحاته رموزًا مثل الوحوش الأسطورية والأقنعة الطقسية، في إشارة إلى التراث الطقوسي والتاريخي(18) ، مما منح أعماله بعدًا فلسفيًا وإنسانيًا عميقًا.

Corresponding author: 94@gmail.com abeerfakhry

لوحة لإسماعيل الشيخلي تضم رموزًا من ملحمة جلجامش

4- الدمج بين المرجعيات البصرية القديمة واللغة التشكيلية الحديثة:

تميزت تجارب فنانين مثل نزيهة سليم بمحاولات دمج الزخارف الرافدينية القديمة مع لغة التشكيل المعاصر "حيث استخدموا أنماطًا زخرفية متكررة مستمدة من النقوش الطينية والأختام الأسطوانية(19) ، وأعادوا تفسيرها بأساليب التجريد والتلوين الحديث.

هذا الدمج خلق أعمالًا تجمع بين التقاليد والابتكار "حيث تواصل الرموز القديمة مع الأشكال الحديثة لتخلق سردًا بصريًا يعبر عن الهوية المتجددة والمتطورة في ظل المتغيرات(20) ، السياسية والاجتماعية.

لوحة نزيهة سليم تدمج الزخارف القديمة مع أسلوب التجريد.

المبحث الثالث

إجراءات البحث وتحليل العينات

Corresponding author: 94@gmail.com abeerfakhry

أولا/ مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث من الأعمال الفنية التشكيلية العراقية المعاصرة التي أُنتجت بعد عام 2003، والتي تستند في موضوعاتها أو تشكيلاتها إلى مرجعيات تاريخية وبصرية مستمدة من حضارات وادي الرافدين، بما في ذلك الأساطير والرموز والنقوش الأثرية.

ثانيا/ عينة البحث:

تم اختيار عينة قصدية مكونة من ثلاث لوحات فنية لثلاثة فنانين عراقيين معاصرين ظهر نشاطهم الفني بوضوح بعد عام 2003، وتميزوا بتوظيف الثيمات التاريخية في أعمالهم.

ثالثا/ أداة البحث:

اعتمد الباحث على أداة تحليل المضمون البصري كوسيلة رئيسية في دراسة العينات المختارة، وذلك من خلال تحليل التكوين العام:

-رصد الرموز والعناصر التاريخية.

-تفسير الدلالات الفكرية والاجتماعية المرتبطة بالعمل.

ثالثا/ إجراءات البحث:

تمثلت إجراءات البحث في الخطوات التالية:

1- جمع بيانات وصور للوحات من المعارض الفنية، الكاتالوغات، والمصادر الموثقة.

-2 تصنيف اللوحات وفق معايير تتعلق باستخدام المرجعيات التاريخية.

-3 إجراء التحليل البصري والدلالي لكل لوحة على حدة.

-4 استخلاص النتائج ومقارنتها بين العينات المختارة.

- تحليل عينة رقم (1)

مؤيد محسن : سنه الانجاز ٢٠١٣،

زيت على كنفاس : الابعاد ١٠٠*٨٠.

Corresponding author: 94@gmail.com abeerfakhry

يصوّر شخصًا بلا رأس، قد يكون رمزًا للسلطة المفقودة أو الهوية المجتزأة، كما يوجد تمثال أسد (قد يكون أسد بابل) كرمز حضاري متكرر عنده.

الأسلوب السريالي المدمج مع الرموز المدنية والتاريخية ينم على توقيع مؤيّد محسن الإبداعي.

العمل ينطوي على رموز حضاريّة (مثل أسد بابل بدون رأس، أو مشاهد من الحضارة القديمة)، تعكس تناقض الواقع المعاصر مع الماضي المجيد وتعبّر عن ثنائية الأمل واليأس.

يمزج بين الواقعية السحرية والسوررالية، ويستوحي كثيرًا من تراث بلاد ما بين النهرين (السومرية، البابلية، الآشورية)، متأثرًا بأسلوب سلفادور دالي إلى جانب رؤيته العراقية.

يميل نحو المحور الأفقي؛ الشخصية في مركز-يسار والتمثال على اليمين كقطب بصري متوازن. القاعدة الحجرية تعطي تماسكًا هندسياً أمام الفوضى الأرضية.

الخط والملمس: تفصيل الأقواس والطيّات في الملابس دقيق، الملمس الحجري للقاعدة والتمثال مضيَّق بالخطوط القاسية، بينما السماء رشيقة ومتموجة — تباين بين النعومة والحدة.

اللون والإضاءة: لوحة ألوان محددة: أزرق بارد للملابس مقابل درجات صفراء/بنية/بُنية-رصاصية للسماء والأرض — تباين حرارة يوحي بالغربة والبرودة البشرية أمام مناخٍ متعب. الإضاءة مركّزة على الشخصية لتجعلها محط الاهتمام.

المقياس والفراغ: التمثال يبدو عظيماً نسبياً مقارنة بالشخص، مما يعطيه دفعاً رمزياً للسلطة أو الماضي المتعاظم

يقرأ هذا العمل الأزمة العراقية المعاصرة كتصادم بين حضارةٍ مرفوعة على قاعدةٍ صلبة وإنسانٍ معاصرٍ مشوّه الهوية؛ إذ يتخذ الفنان موضوع الرأس المبتور رمزًا لفقدان القدرة على الخطاب والتفاوض مع إرثٍ تاريخيٍّ يستحوذ على الحاضر.»

تستخدم الأطروحة الأدلة البصرية: غياب الرأس (فقدان الخطاب)، الأسد على قاعدة (هيمنة التاريخ)، الحقيبة (الترحال)،

تحليل عينه رقم(٢)

Corresponding author: 94@gmail.com abeerfakhry

الفنان علاء بشير

اسم العمل : حضاره

تاريخ الانجاز ٢٠٢٣

المادة فحم مع اقلام تخطيط على ورق

يقدم الفنان علاء بشير في هذا العمل مزيجاً بصرياً معقّداً يجمع بين رموز متباينة من التراث العراقي القديم في صياغة معاصرة. تتكون الصورة من هيئة هجينة تضم: رأس إنسان ملتحٍ بملامح تذكّر بالمنحوتات الآشورية، ورأس طائر جارح يتوضع فوقه، وجسم تتداخل فيه صورة السمكة، بينما يرتكز الكائن على جسد حصان. هذا التكوين المتعدد العناصر يستحضر فكرة الكائنات الأسطورية في حضارات وادي الرافدين، مثل اللاماسو الذي يجمع بين القوة والحماية والرمزية الروحية.

اعتمد الفنان على خطوط سوداء واضحة ذات انسيابية لولبية تمنح الإيقاع البصري عمقاً وحركة، بينما يوحي التداخل بين الأشكال بترابط الرموز الحضارية في ذاكرة المكان. إن استخدامه لعناصر الطائر والسمكة والحصان يشير إلى تنوع البيئات العراقية (البرية والنهرية) وإلى عمق العلاقة بين الإنسان والطبيعة عبر التاريخ.

على المستوى المفاهيمي، يعيد علاء بشير قراءة الإرث البصري للحضارة العراقية، لكنه يحرره من القوالب الأكاديمية الصارمة، مقدّماً صيغة حداثية تتجاوز النقل الحرفي إلى إعادة إنتاج الرموز بروح تأويلية. هذا المزج بين الماضي والأسلوب المعاصر يجسد جوهر المرجع التاريخي البصري في الفن العراقي، حيث يتحول التراث إلى لغة تشكيلية جديدة قادرة على محاورة الحاضر.

تحليل عينة رقم (3)

Corresponding author: 94@gmail.com abeerfakhry

الفنان علاء الدين محمد

سنه:٢٠١٩

الخامه اكريليك وكولاج

القياس: ٥٠ *٨٠

في هذا العمل، يوظّف الفنان علاء الدين محمد لغة تشكيلية رمزية تستند إلى المرجعيات التاريخية للحضارة العراقية، مع إعادة صياغتها في بناء بصري معاصر. تتصدر اللوحة قاعدة عمود كورنثي طرازها الإغريقي-الشرقي، وكأنها شاهد أثري يربط الماضي بالحاضر. فوق العمود، تمتد هيئة كائن بلون أصفر فاقع، تحمل على ظهرها جسداً بشرياً منكمشاً برأس يستعير ملامح أقنعة سومرية أو تماثيل من حضارة العبيد، فيما يطل رأس آخر بعيون واسعة أقرب إلى أسلوب النحت الأكدي أو البابلي.

إن اللون الأصفر الذي يغطي الكائن يمنحه بعداً غرائبياً، ويمثل في الوقت نفسه انقطاعاً عن واقعية المشهد، مما يتيح للمشاهد قراءة رمزية تتعلق بالذاكرة الثقافية المرهونة بثقل التاريخ. الظلال الممتدة على الخلفية الرمادية توحي بالبعد الزمني واستمرار الأثر رغم تحولات الزمن، كما تمنح التكوين إحساساً بالثبات والرهبة.

على المستوى المفاهيمي، يدمج الفنان بين الأثر المعماري (العمود) والرمز الأسطوري (الكائن الغريب) مع الحضور الإنساني المشوّه، ليخلق حواراً بين التاريخ المادي والذاكرة المتخيلة. هذا التداخل يعكس فكرة أن التراث العراقي ليس مجرد بقايا أثرية، بل مادة حيّة يعاد تشكيلها لتخاطب قضايا الحاضر. بهذا الأسلوب، يحقق علاء الدين محمد جوهر المرجع التاريخي البصري، حيث تتحول الرموز الأثرية إلى عناصر تشكيلية معاصرة تحمل دلالات سياسية وثقافية.

النتائج

_ان من خلال موضوع البحث (التاريخ كمرجع بصري في الرسم العراقي المعاصر دراسة تحليلية) توصلنا الى النتائج التالية

1. وضوح أثر المرجعيات التاريخية في أعمال الفنانين العراقيين المعاصرين الذين تناولوا الرموز البصرية المستمدة من حضارات وادي الرافدين، مثل مؤيد محسن، علاء بشير، وعلاء الدين محمد.
2. تنوّع طرق توظيف العناصر التاريخية، فبعض الفنانين اعتمد على الرمز المجرد، بينما ركّز آخرون على البنية التشريحية والواقعية الرمزية.
3. أعمال الفنانين الثلاثة جسّدت تفاعلًا واضحًا بين الماضي والحاضر، إذ تم توظيف الرموز القديمة لمعالجة قضايا معاصرة مثل الصراع، الفقد، والتحولات الاجتماعية.

Corresponding author: 94@gmail.com abeerfakhry

4. الحِس النقدي في هذه الأعمال جعل المرجعية التاريخية ليست مجرد عنصر جمالي، بل وسيلة للتعبير عن موقف فكري وفني تجاه الأحداث.

5. اختلاف الأساليب الفنية (من الواقعية التشخيصية إلى التجريد الرمزي) أتاح مساحة واسعة للتجريب البصري مع الحفاظ على صلة وثيقة بالموروث.

6- المرجعيات التاريخية ليست مجرد مكوّن زخرفي في الرسم العراقي المعاصر، بل تمثل وعاءً للهوية الثقافية.

7- الاختلاف في الأساليب بين مؤيد محسن، علاء بشير، وعلاء الدين محمد يعكس تعددية الرؤى في توظيف التاريخ بصريًا.

8- الأحداث السياسية والاجتماعية بعد 2003 دفعت الفنانين إلى إعادة قراءة الرموز القديمة لإنتاج خطاب بصري نقدي ومعاصر.

9- الدمج بين الرمز التاريخي والأسلوب المعاصر أوجد لغة فنية قادرة على محاورة الجمهور المحلي والعالمي.

التوصيات:

1. تعزيز التوثيق البصري للأعمال الفنية التي تتناول الموروث التاريخي.
2. تنظيم معارض متخصصة تبرز العلاقة بين الفن المعاصر والتراث البصري العراقي.
3. دعم الدراسات النقدية التي تقارن بين الأساليب المختلفة في استلهام المرجعيات التاريخية.
4. إدخال مادة تحليل الرموز البصرية التاريخية في المناهج الأكاديمية الفنية.
5. تشجيع التعاون بين الفنانين والمؤسسات الثقافية لإنتاج مشاريع فنية توعوية مرتبطة بالتراث.

الهوامش:

1- صباح عبد الرزاق. مدخل إلى علم التاريخ.، دار الشؤون الثقافية العامة،(بغداد: 2001)،ص17

2- الشمري، نجم عبد الله. البنى البصرية في التشكيل المعاصر، دار الرواد،(بغداد:2015)،ص45

3- النعيمي، وسن كاظم. تحولات الرسم العراقي بعد 2003، مجلة فنون معاصرة، العدد 8، 2019،ص32.

4- 11. صباح فاخر، الهوية البصرية في التشكيل العراقي، مجلة الثقافة الجديدة، العدد 321،(بغداد: 2010)،ص45.

5- الجادرجي، رفعة، قراءة في العمارة والفن، دار المدى، (بغداد: 2002)،ص67.

6- الحيالي، خالد، فنون سومر الدينية، مجلة الآثار العراقية، العدد 22، 2017،ص6.

7- المظفر، رائد، فن النحت في العصر الأكدي، دراسات حضارية– جامعة القادسية، العدد9، 2020،ص33.

8-نوال عزيز، مسلة حمورابي وتاريخ التشريع البابلي، مجلة القانون والتراث، جامعة بابل، العدد 11، 2018،ص51.

Corresponding author: 94@gmail.com abeerfakhry

9- الشمري، فاطمة، اللاماسو في الفن الآشوري: دراسة رمزية، مجلة فنون الرافدين، جامعة الموصل، العدد 6، 2019،ص67.

10-الشمري، أحمد، أثر الحضارات القديمة في الفنون التشكيلية. مجلة فنون معاصرة، العدد 12، 2010،ص22.

11- الصراف، نوال. جواد سليم ونصب الحرية: قراءة رمزية. مجلة المورد، المجلد 30، العدد 2، 2002،ص22.

12-سعد كاظم، التاريخ والذاكرة في التشكيل العراقي المعاصر. رسالة ماجستير، جامعة بغداد، 2017،ص51.

13- علي عبد الجبار، إسماعيل الشيخلي والرمزية الأسطورية، مجلة الفنون، العدد 15، 2017،ص22.

14- آل سعيد، شاكر حسن. البعد الواحد،: دار العودة، (بيروت :1978)،ص15.

15- الزيدي، رقية، الزخارف السومرية في الفن الحديث، مجلة الفن العراقي، العدد8، 2012،ص48.

16-الحسني، مريم، تجربة نزيهة سليم في التعبير التجريدي، مجلة الفن المعاصر، العدد 23، 2016،ص59.

17- علي عبد الجبار، والرمزية الأسطورية ، ص74.

18- أحمد حسن، الفن العراقي المعاصر بين الأسطورة والحداثة، مجلة الإبداع، العدد 21، 2019،ص98.

19-سعد كاظم ، ، التاريخ والذاكرة في التشكيل العراقي المعاصر،ص72.

20-علي عبد الجبار، والرمزية الأسطورية ، ص27 .

المصادر:

1. أحمد حسن، *الفن العراقي المعاصر بين الأسطورة والحداثة*، مجلة الإبداع، العدد 21، 2019.
2. آل سعيد، شاكر حسن. *البعد الواحد*، بيروت: دار العودة، 1978.
3. الجادرجي، رفعة، *قراءة في العمارة والفن*، دار المدى، بغداد، 2002.
4. الحسني، مريم، *تجربة نزيهة سليم في التعبير التجريدي*، مجلة الفن المعاصر، العدد 23، 2016.
5. الحيالي، خالد، *فنون سومر الدينية*، مجلة الآثار العراقية، العدد 22، 2017.
6. الزيدي، رقية، *الزخارف السومرية في الفن الحديث*، مجلة الفن العراقي، العدد8، 2012.
7. سعد كاظم، *التاريخ والذاكرة في التشكيل العراقي المعاصر*. رسالة ماجستير، جامعة بغداد، 2017.
8. الشمري، أحمد، *أثر الحضارات القديمة في الفنون التشكيلية*. مجلة فنون معاصرة، العدد 12، 2010.
9. الشمري، *فاطمة، اللاماسو في الفن الآشوري: دراسة رمزية*، مجلة فنون الرافدين، جامعة الموصل، العدد 6، 2019.
10. صباح عبد الرزاق. *مدخل إلى علم التاريخ*. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 2001.
11. صباح فاخر، *الهوية البصرية في التشكيل العراقي*، مجلة الثقافة الجديدة، العدد 321، بغداد، 2010.
12. الصراف، نوال. *جواد سليم ونصب الحرية: قراءة رمزية*. مجلة المورد، المجلد 30، العدد 2، 2002.
13. الشمري، نجم عبد الله. *البنى البصرية في التشكيل المعاصر*. بغداد: دار الرواد، 2015.
14. علي عبد الجبار، *إسماعيل الشيخلي والرمزية الأسطورية*، مجلة الفنون، العدد 15، 2017.
15. علي عبد الجبار، *ضياء العزاوي والفن الملحمي*، مجلة الأقلام، العدد 4، 2015.
16. علي عبد الجبار، *الفن العراقي بين الأصالة والتجديد*، مجلة الثقافة الجديدة، العدد 45، 2018.
17. المظفر، رائد، *فن النحت في العصر الأكدي*، دراسات حضارية– جامعة القادسية، العدد9، 2020.

Corresponding author: 94@gmail.com abeerfakhry

18. النعيمي، وسن كاظم. *تحولات الرسم العراقي بعد 2003*، مجلة فنون معاصرة، العدد 8، 2019.

19-نوال عزيز، *مسلة حمورابي وتاريخ التشريع البابلي*، مجلة القانون والتراث، جامعة بابل، العدد 11، 2018.

Sources:

1-Ahmed Hassan, Contemporary Iraqi Art Between Myth and Modernity, Al-Ibdaa Magazine, Issue 21, 2019.

2-Al-Saeed, Shaker Hassan. The One Dimension, Beirut: Dar Al-Awda, 1978.

3-Chadirji, Raf'a, A Reading in Architecture and Art, Dar Al-Mada, Baghdad, 2002.

4-Al-Hasani, Maryam, Naziha Salim's Experience in Abstract Expressionism, Contemporary Art Magazine, Issue 23, 2016.

5-Al-Hayali, Khalid, Religious Arts of Sumer, Iraqi Antiquities Magazine, Issue 22, 2017.

6-Al-Zaidi, Ruqayya, Sumerian Motifs in Modern Art, Iraqi Art Magazine, Issue 8, 2012.

7-Saad Kadhim, History and Memory in Contemporary Iraqi Painting. Master's Thesis, University of Baghdad, 2017.

8-Al-Shammari, Ahmed, The Influence of Ancient Civilizations on the Visual Arts. Contemporary Arts Magazine, Issue 12, 2010.

9-Al-Shammari, Fatima, Lamassu in Assyrian Art: A Symbolic Study, Journal of Mesopotamian Arts, University of Mosul, Issue 6, 2019.

10-Sabah Abdul Razzaq. Introduction to the Science of History. Baghdad: General Directorate of Cultural Affairs, 2001.

11-Sabah Fakher, Visual Identity in Iraqi Fine Art, New Culture Magazine, Issue 111, 32, Baghdad, 2010.

12-Al-Sarraf, Nawal. Jawad Saleem and the Freedom Monument: A Symbolic Reading. Al-Mawrid Magazine, Volume 30, Issue 2, 2002.

13-Al-Shammari, Najm Abdullah. Visual Structures in Contemporary Fine Art. Baghdad: Dar Al-Ruwad, 2015.

14-Ali Abdul-Jabbar, Ismail Al-Shaikhli and Mythical Symbolism, Al-Funun Magazine, Issue 15, 2017.

15-Ali Abdul-Jabbar, Dia Al-Azzawi and Epic Art, Al-Aqlam Magazine, Issue 415, 2015.

16-Ali Abdul-Jabbar, Iraqi Art between Authenticity and Innovation, New Culture Magazine, Issue 45, 2018.

17-Al-Mudhaffar, Raed, The Art of Sculpture in the Akkadian Period, Civilizational Studies - Al-Qadisiyah University, Issue 9, 2020.

Corresponding author: 94@gmail.com abeerfakhry

18-Al-Naimi, Wasan Kazim. Transformations in Iraqi Painting after , Contemporary .2019, 8Arts Magazine, Issue

19-Nawal Aziz, The Code of Hammurabi and the History of Babylonian Legislation, . 2018, 11Law and Heritage Magazine, University of Babylon, Issue

Corresponding author: 94@gmail.com abeerfakhry